



# الإرهاب.. من رجب النهدين إلى رجب السبعين

الأول من رجب لم يعد يوماً من أيام الله الفضيلة.. فقد فقد هذه الدلالة الروحية له، ولم يعد يوماً عادياً كبقية الأيام، بل صار يوماً استثنائياً في ذاكرة اليمنيين مرتبطاً بدلالة وحكاية الإرهاب والإجرام في بلادنا، تأصل بهذا الشكل ونحت في الذاكرة بهذه الصورة القاتمة والمرعبة خلال عام واحد بالتمام والكمال.  
عام واحد، من الأول من رجب سنة ١٤٢٢هـ إلى الأول من رجب ١٤٢٣هـ، خلال هذه الفترة غاب السلم وروح التسامح، وتدمرت أخلاق وقيم، وهزم صوت العقل والحكمة والحوار، وطعن الوطن في خالصته، وجرح دين التسامح والسلام.

محمد علي عناش

بالحادثة في الساحات، ورسمت صورة قاتمة للمستقبل في اليمن، ما دامت الثورة تتغاضى عن الجناة وتبرئهم وتتصبهم قادة لها في الساحات والحوارات وتجعلهم يتكلمون باسمها في المناسبات.  
إن طريقة تعاطي هذه القوى السياسية وطابورها الطويل من الإعلاميين والكتبة، مع قضايا الوطن المصيرية وأحداثه الجسام، قد وصل إلى أعلى درجة من الاستغفال للضمير، والاستخفاف بالوعي، والبراغماتية السياسية، والانتهاك للحقائق، وإلى أعلى درجة من التنصل للقيم والمبادئ ولمشاريعها وبرامجها السياسية والثقافية، بدءاً من نفيها لوجود القاعدة، وأنها فزاعة وهي اليوم قاعدة المخلوع وقد صارت تسقط مدناً ومحافظات، ووصلت إلى ميدان السبعين.

وعلى هذه الطريقة والمنهجية في المواقف والتعاطي السياسي مع قضايا الوطن، تجلّى أيضاً الموقف الوطني لهم في الحادث الإجرامي والإرهابي البشع الذي حدث في ميدان السبعين، والذي أدمى كل قلب ينبض بالخير والسلم والإنسانية، وأدمع كل عين تفرزها وتستفزها مثل تلك المواقف والمناظر، باستثناء هؤلاء الذين راخوا يروجون أن الحادث مدبر ومخطط له من الداخل في إشارة إلى من يسمونهم ببقايا العائلة، لذا لا يرون الحل إلا في هيكلة الجيش الذي هو في وجهة نظرهم إقصاء واستبعاد هذه البقايا، وكأن ليس له علاقة أن يكون الانتحاري في هذه الحادثة هو أين خطيب جامع المشهد الذي هو عضو الإصلاح، مثلما قالوا ان لا علاقة أن يكون يوماً ما أنور العولقي محاضراً في جامعة الإيمان، وأن لا علاقة أن يكون قاتل الشهيد جبار الله عمر هو أيضاً قد درس في جامعة الإيمان، والكثير من علاقات النفي المشابهة، وهم بذلك ينسون أو يتناسون أن الحزام الناسف قبل أن يوضع في خصر الانتحاري، قد زرع ووضعه في رأسه وفكره ومعتقد.

خلال هذه الفترة القصيرة بحساب الزمن والمحددة من رجب إلى رجب، لكنها مهولة ومرعبة بأحداثها ونتائجها وانعكاساتها الخطيرة على الذات والموضوع، فقد غابت الفضيلة وكل شيء جميل.. فقط حضر الإرهاب في منتهى قوته ودره قبحه، وحضرت الجريمة في عنفوان بشاعتها وقبحها أيضاً، صار الإرهاب دلالة يمنية مرعبة ومفزع، لأن أحداث القتل والاعتقالات والكمائن والأحزمة الناسفة، صارت في اليمن أخباراً يومية خلال عام واحد يسمونه - زورا وبهتانا - بعام الربيع العربي، وصارت الأشلاء الأدمية للإنسان اليمني، من أكثر الصور والمناظر التي زحمتنا بها الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي، ومن أكثر البطائق والصور التعريفية باليمن، التي طبعناها في ذاكرة الآخر، كل هذا خلال عام واحد.. تأصل في اليوم الأول من شهر رجب العام الماضي، بالجريمة البشعة التي حدثت في جامع النهدين بدار الرئاسة والتي استهدفت رئيس الجمهورية المشير علي عبدالله صالح ومن معه من كبار رجالات الدولة، وعلى رأسهم الشهيد عبدالعزيز عبدالغني، والأول من رجب العام الحالي بالجريمة البشعة التي حدثت في ميدان السبعين والتي استهدفت جنود أمن وحدات الأمن المركزي والشرطة وهم يؤدون بروفات العرض العسكري بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لتحقيق الوحدة المباركة،

وراح ضحية هذا العمل الإرهابي البشع أكثر من مائة شهيد وأكثر من ثلاثمائة جريح. عندما حدثت جريمة جامع النهدين بدار الرئاسة، تعاملت القوى السياسية مع هذه الحادثة بسخافة، ووصل الأمر أن تذهب بعض التصريحات والتحليلات السياسية في وقتها، إلى أن الحادثة مبركة ثم قالوا مدبرة داخل القصر السياسي، كإسقاط الأحكام وتبريرات جاهزة لديهم، كما هي عاداتهم وطريقتهم والتعبير عن مواقفهم تجاه مختلف القضايا الوطنية الكبيرة، فلم يتم التعاطي مع الحدث، كحدث وفعل إرهابي يتنافى مع كل المبادئ والقيم

السموية والإنسانية والديمقراطية وأنه وقع في ظل ظروف استثنائية وغير طبيعية تمر بها البلاد.  
وعلى الرغم من كل المؤشرات والتحقيقات الأولية قد وجهت أصابع الاتهام إلى أشخاص وأطراف بذاتها وعينها، كون كل المعطيات والعوامل تؤكد ذلك، إلا أن بعض القوى السياسية التي كنا نعتقد أنها تحمل توجهاً مدنياً وسلمياً وحدائياً، تحولت إلى أبواق لتبرئة المجرمين والانقلابيين وتنفي التهمة عنهم، ولم يكن لها موقف وطني يتناسب مع حجم الحدث وبشاعته ودلالاته المعنوية، وكان الدماء التي سالت في تلك الحادثة وفي ذلك المكان المقدس، لا قيمة لها ولا وزن، وتعاملت معها ببرود سياسي ووطني، وبمناكفة سياسية ساذجة، تحاول أن تميم القضية وتذهب بها مذهباً آخر، وبمنطق نحن في حالة ثورة.. بمعنى أن هناك اقراا مبطناً بهذا الفعل وشريعته، من قبل جميع الأطراف التي ركبت موجة الثورة، التي فقدت بهذا الفعل سلميتها وديمقراطيتها بل وأخلاقيتها عندما احتفلت

## هل ينتصر القضاء لدماء ضحايا جمعة رجب؟

اليوم الجمعة، هي جمعة أول رجب الحرام، رغم أن الذكرى المأساوية للجريمة البشعة التي استهدفت الرئيس - حينها - علي عبدالله صالح وكبار قيادة الدولة، في مسجد النهدين، في الثالث من يونيو الماضي، أسفر عنها، استشهاده ١١ من مرافقي الرئيس، وجموع المصلين من قيادة الدولة على رأسهم الشهيد الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني، الذي توفي متأثراً بجراحه في المستشفى بالعاصمة السعودية الرياض، يوم الاثنين ٢٢ من شهر أغسطس عام ٢٠١١- أي بعد قرابة ثلاثة أشهر.

منصور احمد

العقوبة الرادعة، وإلا لما أقدموا على ارتكاب جريمة تعد الابشع والأفطع لا تضاهيها إلا جريمة قتل الجنود في جريمة الاثنين الأسود الأسبوع الماضي..

كنا حتى الجمعة الماضية نطالب بتقديم مرتكبي جريمة مسجد النهدين للمحاكمة، ومنذ ضحى الاثنين الماضي، اصبحنا نطالب بمرتكبي جريمة الاعتداء على الجنود في ميدان السبعين، فهل سنجد من ينتصر لدماء الأبرياء، ويطبّق العدالة السماوية ضد من سفكوا دماء الشهداء والجرحى باطلا وهم يؤدون البروفات النهائية استعداداً للعرض العسكري المقرر إقامته بمناسبة احتفالات شعبنا اليمني بالعيد الوطني الـ ٢٢ للجمهورية اليمنية..؟

هذه الجريمة الإرهابية هي الأخرى، لم تستهدف المؤسسة العسكرية والأمنية فحسب ولكنها استهدفت كل أبناء الشعب اليمني فقد هزت ضمير وعقل ووجدان ومشاعر كل شعوب العالم وليس شعبنا اليمني الصابر والمكافح والذي لم يعد قادراً على تحمل المزيد من القتل وسفك الدماء بهذه الأساليب الهمجية التي لا تمت بصلة لدينه ولا لقيمه الحضارية والأخلاقية والإنسانية.

لا نعتقد ان صبر الشعب اليمني سيطول كثيراً على المجرمين فلصبر حدود وحدود الشعب نفدت، خاصة وأن المبعوث الدولي الى اليمن، جمال بن عمر، ابدى هو الآخر استغرابه وتعجبه من صبر الشعب اليمني على جرائم هؤلاء القتلة..

لذا لزاماً على سلطان القضاء تدارك الامر قبل فوات الاوان، وقبل ان يقع الفأس في الرأس، ويقتص لتلك الارواح التي ازهقت والدماء التي سفكت في جريمتي جمعة اول رجب الحرام بمسجد النهدين والاثنين الأسود وما بينهما بأساليب خارجة عن سلطان القضاء..

فهل استوعب القضاء، ان هدم الكعبة حجراً حجراً هون عند الله من اراقة دم امرئ مسلم « كما جاء في الحديث الشريف.. وهل يدرك مخاطر وتباغات عدم انزال العقوبات الرادعة بحق مرتكبي جرائم القتل، وهو ما يشجع الآخرين على السير على خطاهم.. وأمر كهذا يؤدي الى اثاره الفوضى وسط المجتمع وإشاعة القتل والخوف والهلع في نفوس المواطنين الأمنيين والمسالمين..؟!  
فهل سيقبض القضاء على المجرمين وينتصر للأرواح التي ازهقت والدماء التي سفكت باطلاً في جريمتي جمعة اول رجب الحرام بمسجد النهدين والاثنين بميدان السبعين وما بينهما..؟! اننا منتظرون..

جريمة مسجد النهدين بالعاصمة صنعاء.. لكنه رغم المطالب الشعبية والدولية لمحاكمة مرتكبي تلك الجريمة، ومع مرور عام كامل لم نر حتى الآن الأشخاص الذين خططوا ودبروا وار تكبوا جريمة النهدين، يقفون داخل قصص الاتهام ليواجهوا العقوبة الرادعة والزاجرة لفلعتهم الشنعاء.

ها هي جمعة اول رجب الحرام، تأتي وقد طوى الشعب اليمني سنة كاملة على تلك الجريمة، ولم يعرف حتى اللحظة بالتحديد اسماء المجرمين ودور كل واحد منها في الجريمة.. مطالبات شعبية تتواصل بكشف الحقيقة، ملف الجريمة لا يزال في طي السرية داخل اروقة النيابة العامة، بل ان قائمة اسماء المتورطين الرئيسيين في الجريمة لم تعلن.. وهو ما يجعل المرء يحترق امام تقاعس السلطة القضائية وأجهزتها، امام ملف يحوي تفاصيل جريمة بهذا الحجم وتلك الفظاعة، ولم يقدم مرتكبوها الى المحاكمة او على الاقل الاعلان عن اسمائهم رسمياً، دون تراخ او اختلاق الاعذار والحجج الواهية.. لأن من اقدموا على ارتكاب تلك الجريمة الشنعاء بحق الأمنيين في بيوت الله لا يستحقون كل هذا التودد والمحابة..

لا ندري ان كانت السلطة القضائية في بلادنا، تنتظر من مرتكبي جريمة مسجد النهدين ان يأتوا إليهم للاعتراف بجرائمهم، امر كهذا يستحيل ان يحدث من اناس تاريخهم معروف بسفك دماء الناس واشعال الحروب. ان عدم القبض أو معاقبة أولئك المجرمين، حتى اللحظة، شجعهم على الاستمرار في ارتكاب جرائم افطع واشنع منها، لان مثل هؤلاء لم يلقوا سلطاناً يردعهم ويعاقبهم

الجريمة التي هزت عرش الرحمن ولم يهتز لها كبرياء مرتكبها، رغم انها ادت الى اصابة نحو ٢٤٢ شخصاً بجروح متفاوتة، بينهم رئيس الدولة - حينها - رئيس المؤتمر الشعبي العام الزعيم علي عبدالله صالح، ومسئولون آخرون وشخصيات عامة، لا يزال معظمهم يتلقون العلاج من آثار تلك الجريمة في مستشفيات خارج البلاد الى اليوم.

بشاعة وقطاعة تلك الجريمة، لم يتحملها اي كائن حي على ظهر الأرض، بما في ذلك الخصوم فأدائها واستنكرها كل الخلائق المحبة للسلم والأمن والاستقرار، إلا من خططوا ودبروا وأقدموا على ارتكابها ممن باعوا أنفسهم للشيطان وقاموا بقتل الأنفس البرينة في بيوت الله وفي جمعته الحرام وشهره الحرام. جريمة مسجد النهدين، أغضبت الله في السماء والإنسان في الأرض، وكشفت القناع عن الوجوه الحاكمة والقلوب المريضة والنزعات الدموية والعقول المريضة التي يتشبع بها أولئك المجرمون بكل ما تحمله الكلمة من معنى.. كشفت الاقنعة عن كائنات بلا وازع ديني ولا ضمير انساني، اجادوا تقمص هيئة ووجوه البشر وهم لا يمتون الى الإنسانية بصلة.. سعوا الى اشعال الفتن والحرب الاهلية بين أبناء اليمن بتلك الجريمة كجزء من برنامج مشروع القتل والدمار الذي افوه على مر تاريخهم المظلم، غير ان الله سبحانه وتعالى رحيم بعباده وخلأقه، ففشلت مخططاتهم ومساعيهم، ورد كيدهم في نحورهم. اكتشف العالم كله وفي المقدمة الشعب اليمني بكل مكوناته وأطيافه السياسية.. قبح وجبه أولئك المجرمين خلف الاقنعة الذين ارتكبوا

